كلمة

الأستاذ الدكتور

محمد ابراهيم كاظم

مدير جامعة قطر

في حفل تخريج الدفعة السادسة من طلاب الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة . سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وليّ العهد ووزير الدفاع .

أصحاب السعادة الشيوخ والوزاراء والسفراء وأعضاء مجلس الشورى والضيوف الكرام .

زملائي العمداء وأعضاء الهيئة التدريسية وأفراد جامعة قطر .

أبنائي الخريجين والطلبة .

عندما نتحدث عن الجامعة فنحن لا نتحدث عن التعليم فحسب ، وعندما نتحدث عن الخريج الجامعي فنحن لا نتحدث عن متخصص حصل على درجة جامعية فحسب ، ذلك أن الجامعة رغم قيامها بتخريج المتخصص ورغم وضوح أهدافها وحدود ملامحها في مرحلة ما ، فهي مؤسسة مجتمعية تتميز بأنها ليست موضعية الأهداف محدودة المقاصد .

فجامعة قطر وهي أحد عناصر المجتمع القطري وأحد ملامحه أيضاً ، هي أحد عناصر المجتمع الخليجي والمجتمع العربي والمجتمع المسلم والمجتمع الإنساني المعاصر .

وهي تشارك في هذه الانتماءات بصيغ متعددة وصور متفاوتة ودرجات ، وأهدافها تضيق وتتسع . ومقاصدها تقصر وتبلغ المدى في آن واحد .

وكلما كانت الجامعة فاعلة في مجتمعها منفعلة به مستشعرة طموحاته وآماله ومقدرة قدراته كانت دافعة بالمجتمع نحو مزيد من النهضة والسمو .

وجامعة قطر كمؤسسة علمية تعليمية وكمجتمع التزمت منذ نشأتها بأن يكون لهذه المعاني وجود واضح في كل مناشطها وبرامجها ومساق فكرها والتزمت - ضمن التزاماتها - وأعظم ما يكون الالتزام ، بأن يكون خريجها تجسيداً لهذا الالتزام بقدر ما تستطيع .

وخريج جامعة قطر - واقعاً وطموحاً - منفعل بقضايا العصر ، منفعل بقضايا العروبة والإسلام ، منفعل بقضايانا اليومية الملحة في وقت واحد .

والجامعة التي تستشعر قضايا المجتمع ، جامعة لها موقف ، ويعكس فكرها وبرامجها متطلبات هذا الموقف وهذه المسئوليات الجسيمة والعابرة معاً .

وجامعة قطر لا تقف عندما تقدمه قاعات الدراسة فحسب بل تقود طلابها بوضوح في الرؤية ، والغاية ، إلى أن يتعلموا ، قبل أن يعلموا ، وأن ينهلوا الخبرات قبل المعارف من الأستاذ والمكتبة والمختبر والحقل وبرامج النشاط الثقافي والرياضي والاجتماعي والرحلات الشاملة داخل البلاد وخارجها .

فاستطاعت أن تكوّن بين جدرانها مجتمعاً تسمع أصداؤه وتحس آثاره في كل مكان ، واستطاعت أن يتميز طلابها وخريجوها بالإيمان والمسئولية والقيادة والحكمة وسعة الأفق .

واستطاعت بأساتذتها أن تكون مسموعة في كل مكان ، كما استطاعت

ببحوثها ومراكز بحوثها أن تجيب عن كثير من التساؤلات ، وأن تعد بأن تجيب عن أكثر . وأن تعد بأن يكون موقفها أكبر من مجرد المشاهد لنهر الحياة الجامعية المتدفق في بلاد العالم المتقدم .

واستطاعت بنجاحاتها أن تدفع الناس إلى مطالبتها بالكمال ، وأن تصبح أقل ملامح القصور فيها قضايا عامة يختلف حولها الناس .

استطاعت أن تتجاوز المفاهيم الجامعية القديمة عندما كانت أبراجاً عاجية تناقش قضاياها بين جدرانها .

واستطاعت أن تستفيد من كل نقد أو تقييم أمين أو ظالم ، بنّاء أو متحامل صادق أو واشٍ،عام أو شخصّي ، استطاعت أن تستفيد من ذلك كله وأن توظّفه لدفع حركتها الواعدة إلى المزيد والمزيد من الإنجاز والتحقيق .

حضرة صاحب السمو الأمير الرئيس الأعلى للجامعة . . . .

إن خير ما تقدمه الجامعة لرئيسها الأعلى وللناس الحقيقة الملموسة قبل الوعود الصادقة .

لقد خرّجت جامعتكم المئات من أبنائك وبناتك في قطاع التعليم والشئون الدينية والإعلام والصناعة والاقتصاد والخارجية والشرطة والجيش والشركات والعديد من مجالات النشاط الأهلي داخل قطر وخارجها .

وقدمت بالإضافة إلى التخصصات التقليدية تخصصات الإدارة . ومدارس البنات في قطر يغلب أن تكون مسئولاتها الإداريات اليوم من بين بناتك

الخريجات . وفي قطاع التعليم الابتدائي والطفولة نجحت بناتكم صاحب السمو في أن يؤكدن أنه المرحلة الأهم في مراحل التعليم وبناء الأمة . وأن تكون وزارة التربية والتعليم في قطر الرائدة في هذا المضمار وغيره بخريجيها من برنامج التعليم الابتدائي وبرنامج الطفولة .

ولقد تخرج من أبنائك وبناتك المتخصصون في العلوم والإنسانيات والدراسات الإسلامية بفروعها وفي التوثيق والمكتبات والتخطيط الإقليمي والخدمة الاجتماعية المدرسية والإرشاد والتغذية ، كما أنشئ هذا العام تخصص التربية الفنية وينشأ تخصص جديد في التربية الرياضية في العام القادم .

وفي هذا العام تتخرج الدفعة الأولى من المتخصصين في اللغة العربية والصحافة والإعلام .

وعندما تنتقل الجامعة إلى حرمها الجامعي الجديد ، وهو المشروع الذي تولونه سموكم كل الاهتمام ، تبدأ كلية الإدارة والاقتصاد وكلية الإعلام ، بل تبدأ صفحة جديدة ومرحلة جديدة من الانطلاق والإنجاز .

ومع ذلك فإن مجد الجامعة ليس في أعداد خريجيها فحسب ، ولا في تنوع تخصصاتهم فحسب ، ولكن المحك الأكبر هو نوعية الخريج وهو محك لا مجال فيه لادعاء أو تزيد أو تضاؤل وإنكار . فالخريج والخريجة القطرية في موقعه جزء من المجتمع : في الصميم أو على الهامش ، موجود أو غير ذلك ، فهو محس بعمله أياً كان هذا العمل ، يتفاعل مع الناس ويقارنونه ويقيّمونه ، وإلى جانبه خريجون من جامعات أخرى عربية وغربية ، وإلى جانبه خريجون وخريجات من غير قطر عرب وغير عرب .

والشهادة الأمينة فيه هي علم واف وقابلية للتعلم أعظم ، خبرته أمامكم وقابليتها للنمو أكبر .

وفي مواجهة الصعاب والتحديات تظهر معادن الرجال والنساء وما يمثلونه من إعداد . ومعاييرنا : الإيمان ، والخلق ، والحكمة ، وحسن التصرف ، والقيادة ، وتحمل المسئولية ، والنجاح ، والخيال والطموح .

هذا هو المحك الأكبر لا ادعاء ولا تزيد ، الخريج بينكم كان من أربع أو خمس سنوات يافعا يمشي إلى الجامعة على استحياء ، واشتد عوده يوماً بعد يوم وعاماً بعد عام في رحاب جامعة قطر .

أبنائي الخريجين . . . . . .

عندما يتحدث المرء إلى نفسه تسكن الدنيا من حوله . لا لأن الدنيا تلتزم الصمت ولكن لأن قيمتها تتضاءل وبتضاؤلها تتباعد أصداؤها عن الأسماع المشغولة بما هو أقرب .

وقد تحدثت إليكم وأنا أتحدث إلى نفسي والدنيا ضئيلة لا أكاد أحسها . وقد علّمتكم أن ترددوا في السر والعلن : « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

وأنا اليوم أقول لكم إن أقرب السبل ليست بالضرورة أفضلها وإنه لا بديل من إيمان يقر في القلب ويصدقه العمل ، وإن الأمم تجني ثمار عملها كما تدفع أثمان أخطائها أيًّا كانت الصيغة أو الصورة .

ولقد بذلت جامعتكم الكثير ولكن ما يهم هو ما تبذلونه أنتم .

وإننا لا نفعل ما يجب عندما لا نستطيع ، ومهمتنا كأمة عظيمة وكجامعة عظيمة ألا يكون هذا الذي لا نستطيعه إلا أقل القليل .

ربنا لا نسألك أن تقلل من أعبائنا ، ولكن نلح في دعائك أن تزيد من قدرتنا على تحقيق جلائل الأعمال .

سدد الله خطاكم وجعل لكم من أمركم رشدا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .